الخُطْبَةُ الأُولَى:

الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي جَعَلَ الإِمَامَةَ الْعُظْمَى أَمْنًا لِلأُمّةِ وَنِعْمَةً وَرَحْمَةً، وَجَعَلَ الْبَيْعَةَ مِيثَاقًا، وَالطّاعَةَ لأُولِي الأَمْرِ فِيمَا أَمَرَ اللّهُ وَرَسُولُهُ عَهْدًا وَوَفَاءً، قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) وَنَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فَلاَ مُضِلّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّهُ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ سَيّدَنَا وَنَبِيّنَا مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ رَبّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَعَنِ التّابِعِينَ، وَعَنْ كُلّ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَاسْتَنّ بِسُنّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدّينِ.

أَمّا بَعْدُ؛ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، سُئِلَتْ أُمّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ الْقُرْآنَ». ثُمّ قَالَتْ لِلسّائِلِ: أَتَقْرَأُ سُورَةَ «الْمُؤْمِنُونَ»؟ اقْرَأْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، فَقَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ.

فَأَحَالَتْ أُمّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا السّائِلَ عَلَى الْقُرْآنِ لِفَهْمِ خُلُقِ الرّسُولِ ﷺ؛ إِذْ كَانَ قُرْآنًا يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ، خُلُقُهُ وَفَاءٌ، وَشِيمَتُهُ أَمَانَةٌ، وَعَهْدُهُ صِدْقٌ، وَسِيرَتُهُ هِدَايَةٌ وَرَحْمَةٌ.

وَإِنّ مِنْ أَهَمّ أَخْلاَقِ الرّسُولِ ﷺ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ لِجَمِيعِ النّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ ﷺ لِيَغْدِرَ قَطّ أَوْ يَخُونَ، ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ مَعَ هِرَقْلَ، لَمّا سَأَلَهُ: «هَلْ كَانَ يَغْدِرُ؟» فَقَالَ: لاَ. قَالَ: «وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الرّسُلُ لاَ تَغْدِرُ». فَاسْتَدَلّ هِرَقْلُ عَلَى نُبُوّةِ النّبِيّ ﷺ بِوَفَائِهِ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى الْعُهُودِ.

هَذَا، وَإِنّ مِنَ الْعُهُودِ الْمَوْرُوثَةِ وَالْمَحْفُوظَةِ فِي هَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ، بِإِذْنِ اللّهِ تَعَالَى، عَهْدَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى هَذَا الْوَطَنِ، وَصِيَانَةِ وَحْدَتِهِ، وَالدّفَاعِ عَنْ سِيَادَتِهِ وَعِزّتِهِ، وَالذّوْدِ عَنْ مُقَدّسَاتِهِ وَثَوَابِتِهِ.

وَعَلَيْهِ سَيَكُونُ عُنْوَانُ خُطْبَتِنَا: شُكْرُ اللّهِ ذِي الْجَلاَلِ عَلَى نِعْمَةِ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَسَيَنْتَظِمُ كَلاَمُنَا فِي ثَلاَثَةِ عَنَاصِرَ:

الْعُنْصُرُ الأَوّلُ: وُجُوبُ شُكْرِ اللّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ:يَقُولُ الرّسُولُ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنّمَا حِيزَتْ لَهُ الدّنْيَا».

عِبَادَ اللّٰهِ؛ فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيّ الشَّرِيفِ يُبَيّنُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قِيمَةَ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ هِيَ رَأْسُ سَعَادَةِ الإِنْسَانِ: الأَمْنُ، وَالصِّحَّةُ، وَقُوتُ الْيَوْمِ. فَهَذِهِ الأُمُورُ الثَّلاَثَةُ هِيَ مَجَامِعُ سَعَادَةِ الإِنْسَانِ.وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ» أَيْ فِي أُسْرَتِهِ، بِكُلّ مَا تَعْنِيهِ الأُسْرَةُ مِنَ الْمَعَانِي؛ مِنَ الأُسْرَةِ فِي الْبَيْتِ، إِلَى الأُسْرَةِ فِي الْحَيّ، وَالأُسْرَةِ فِي الْقَرْيَةِ، وَالأُسْرَةِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالأُسْرَةِ فِي الْبِلاَدِ؛ إِذِ الأَمْنُ نِعْمَةٌ عُظْمَى وَرَأْسُ مَالٍ ثَمِينٌ، وَهُوَ الرُّكْنُ الرَّكِينُ لِكُلّ تَدَيُّنٍ وَنُمُوّ فِي الْحَيَاةِ أَوْ تَقَدُّمٍ أَوِ ازْدِهَارٍ، وَقَدْ لاَ يُدْرِكُ قِيمَتَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

وَمَا نَعِيشُهُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَمَا نَجْنِيهِ مِنَ الثِّمَارِ الْغَالِيَةِ، لَيْسَ شَيْئًا يَسِيرًا يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ رَغِبَ فِيهِ أَوْ تَمَنَّاهُ، وَإِنَّمَا هُوَ نَتِيجَةُ النِّضَالِ الْمُتَوَاصِلِ الَّذِي خَاضَهُ الْمُخْلِصُونَ مِنْ هَذَا الْوَطَنِ الْغَالِي، مِنَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، وَمِنَ الشَّعْبِ الْوَفِيّ بِمَا عَاهَدَ اللّٰهَ عَلَيْهِ.وَهَذَا يَسْتَوْجِبُ مِنَّا شُكْرَ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ؛ امْتِثَالاً لِقَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾.وَشُكْرُ النِّعْمَةِ يَكُونُ بِالْقَلْبِ؛ وَهُوَ دَوَامُ الاِتِّصَالِ بِاللّٰهِ تَعَالَى وَالاِعْتِرَافُ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ، وَيَكُونُ بِاللِّسَانِ؛ مِنْ بَابِ التَّحَدُّثِ بِالنِّعْمَةِ وَتَثْمِينِهَا، وَالاِعْتِرَافِ بِالْفَضْلِ لِمَنْ أَجْرَاهَا اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيّ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: «لاَ يَشْكُرُ اللّٰهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ».

الْعُنْصُرُ الثَّانِي: الْحَذَرُ مِنْ نَشْرِ الشَّائِعَاتِ وَتَدَاوُلِهَا وَالتَّسَرُّعِ فِي تَنَاقُلِ الأَخْبَارِ:لَقَدْ أَوْلَى الإِسْلاَمُ أَهَمِّيَّةً بَالِغَةً لِصِيَانَةِ الأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ مِنْ شَرّ الشَّائِعَاتِ، وَحَذَّرَ مِنْهَا تَحْذِيرًا شَدِيدًا، وَاعْتَبَرَهَا مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ الَّتِي تَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.فَدِينُنَا الْحَنِيفُ، الَّذِي جَاءَ لِيُقِيمَ الْعَدْلَ وَيَصُونَ الْحُقُوقَ، كَانَ وَاضِحًا فِي مَنْهَجِهِ تُجَاهَ الأَخْبَارِ وَالْمَعْلُومَاتِ، يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، مُحَذِّرًا مِنَ الاِنْسِيَاقِ وَرَاءَ الأَخْبَارِ دُونَ تَثَبُّتٍ:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَرْسُمُ لَنَا مَنْهَجًا قُرْآنِيًّا وَاضِحًا فِي التَّعَامُلِ مَعَ الأَخْبَارِ، أَلاَ وَهُوَ التَّثَبُّتُ وَالتَّبَيُّنُ قَبْلَ النَّشْرِ أَوِ التَّصْدِيقِ.

فَكَمْ مِنْ نُفُوسٍ أُزْهِقَتْ، وَمُجْتَمَعَاتٍ اضْطَرَبَتْ، وَكَمْ مِنْ عَلاَقَاتٍ دُمِّرَتْ، وَكَمْ مِنْ سُوءٍ تَفَاهُمٍ نَشَأَ، بِسَبَبِ الظَّنّ السَّيّئِ الَّذِي لاَ يَسْتَنِدُ إِلَى دَلِيلٍ، وَخَبَرٍ لَمْ يُتَثَبَّتْ مِنْهُ.كَمَا قَالَ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ:«كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلّ مَا سَمِعَ».فَلَيْسَ كُلُّ مَا يُسْمَعُ يُقَالُ، بَلِ الْعَاقِلُ مَنْ يَتَخَيَّرُ مَا يَنْطِقُ بِهِ، وَيَسْتَشْعِرُ الْمَسْؤُولِيَّةَ عَنْ كُلّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ؛ فَرُبَّ كَلِمَةٍ أَلْقَى بِهَا صَاحِبُهَا دُونَ تَبَصُّرٍ أَوْدَتْ بِهِ إِلَى الْمَهَالِكِ.

الْعُنْصُرُ الثَّالِثُ: الإِشَاعَاتُ وَوَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيّ:لَقَدْ رَسَمَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَنَا مَنْهَجًا وَاضِحًا وَفَرِيدًا فِي التَّعَامُلِ مَعَ مَرَضِ الشَّائِعَاتِ، يَتَمَثَّلُ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الآدَابِ

عِنْدَ وُجُودِ الإِشَاعَةِ. وَعِنْدَمَا نَسْتَقْرِئُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنِ الْمُوَاجَهَةِ الإِعْلاَمِيَّةِ وَأُسْلُوبِ التَّعَامُلِ مَعَ الدِّعَايَةِ الْمُضَادَّةِ وَالشَّائِعَاتِ، نَجِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ رَكَّزَ عَلَى أَسَالِيبَ أَسَاسِيَّةٍ عَدِيدَةٍ، مُنْطَلِقًا مِنْ أُسُسٍ نَفْسِيَّةٍ وَمَوْضُوعِيَّةٍ بَالِغَةِ الأَهَمِّيَّةِ؛ لِتَكْوِينِ الدَّوَافِعِ، وَكَسْبِ الاِسْتِجَابَةِ، وَتَقْوِيمِ الْمَوَاقِفِ.وَأَهَمُّ هَذِهِ الآدَابِ:النَّهْيُ عَنِ الْخَوْضِ فِي الأَحْدَاثِ وَالأَزَمَاتِ فِي الْمَجَالِسِ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَتَرْكُ ذَلِكَ لأَهْلِ الاخْتِصَاصِ وَمَنْ وَلاَّهُمُ اللَّهُ الأَمْرَ؛ وَلاَ يَجُوزُ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ الاِفْتِيَاتُ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ فِي ذَلِكَ.قَالَ تَعَالَى:﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ».

وَمِنَ الآدَابِ أَيْضًا: الْحَذَرُ مِنْ تَصْوِيرِ أَوْ تَدَاوُلِ الْمَقَاطِعِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالأَحْدَاثِ الأَمْنِيَّةِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِرْجَافِ، وَإِشَاعَةِ الْخَوْفِ، وَتَعْرِيضِ الأَنْفُسِ وَالْمَصَالِحِ لِلْخَطَرِ، وَإِعَانَةِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّمَادِي فِي عُدْوَانِهِ؛ مِمَّا يُعَطِّلُ الأَمَلَ وَالتَّفَاؤُلَ فِي النُّفُوسِ، وَيَبْعَثُ فِيهَا الْيَأْسَ، وَيُضْعِفُ الْهِمَمَ، وَيُعَرْقِلُ الْعَمَلَ.قَالَ تَعَالَى:﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾.

وَيَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ – رَحِمَهُ اللَّهُ –:

«وَالإِرْجَافُ حَرَامٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ أَذِيَّةِ أَهْلِ الإِيمَانِ، بَلْ أَلْحَقَهُ بَعْضُهُمْ بِكَبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ لأَنَّ اللَّهَ لَعَنَهُمْ فِي كِتَابِهِ، وَقَرَنَهُمْ بِأَهْلِ النِّفَاقِ، فَقَالَ: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ بِنَفْيِهِمْ وَمُقَاتَلَتِهِمْ». وَتَشْتَدُّ الْحُرْمَةُ فِي أَيَّامِ الْفِتَنِ، وَظُرُوفِ تَسَلُّطِ الأَعْدَاءِ.

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّنَا جَمِيعًا نَعِيشُ فِي سَفِينَةٍ وَاحِدَةٍ، يَقُودُهَا وَلِيُّ أَمْرِنَا خَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ – نَصَرَهُ اللَّهُ وَأَيَّدَهُ –، وَيَجِبُ أَنْ نَمْنَعَ كُلَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَخْرِقَ سَفِينَتَنَا أَوْ يُلْحِقَ بِهَا ضَرَرًا؛ ذَلِكَ أَنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الْوَطَنِ مَسْؤُولِيَّةُ الْجَمِيعِ.

حَفِظَ اللَّهُ بِلاَدَنَا، بِلاَدَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، الْمَمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ، وَجَمِيعَ بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِينَ، وَعُدْوَانِ الْمُعْتَدِينَ، وَمُؤَامَرَاتِ الْمُتَآمِرِينَ.آمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَصَحَابَتِهِ الأَكْرَمِينَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أمَّا بَعْدُ؛ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ،فِي زَمَنٍ تَتَسَارَعُ فِيهِ الأَحْدَاثُ، وَتَتَكَاثَرُ فِيهِ التَّحَدِّيَاتُ، يَبْقَى الدُّعَاءُ سِلاَحَ الْمُؤْمِنِ، وَمَلاَذَهُ الأَمِنَ، وَرُكْنَهُ الْوَثِيقَ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ قَبْلَ الرَّخَاءِ.وَلَيْسَ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْظَمُ أَثَرًا فِي حَيَاةِ الشُّعُوبِ وَاسْتِقْرَارِ الأَوْطَانِ مِنَ الدُّعَاءِ لِوُلاَةِ الأَمْرِ بِالصَّلاَحِ وَالتَّوْفِيقِ؛ إِذْ بِصَلاَحِهِمْ تَسْتَقِيمُ شُؤُونُ الْبِلاَدِ، وَتَتَوَحَّدُ الْكَلِمَةُ، وَيَعُمُّ الأَمْنُ، وَتُصَانُ الْمُقَدَّرَاتُ.

حَثَّنَا دِينُنَا الإِسْلاَمِيُّ عَلَى الدُّعَاءِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ دَفْعِ الْبَلاَءِ قَبْلَ نُزُولِهِ، وَرَفْعِهِ بَعْدَ نُزُولِهِ. فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ».وَمِنْ أَعْظَمِ الدُّعَاءِ وَأَجَلِهِ: الدُّعَاءُ لِوُلاَةِ الأَمْرِ بِالصَّلاَحِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ؛ لِمَا فِي صَلاَحِهِمْ مِنْ صَلاَحٍ لِلْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ.

قَالَ الإِمَامُ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلاَّ فِي السُّلْطَانِ»، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: «إِذَا جَعَلْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا فِي السُّلْطَانِ صَلَحَ، فَبِصَلاَحِهِ يَصْلُحُ الْعِبَادُ وَالْبِلاَدُ».

فَحِينَ نَرْفَعُ أَكُفَّ الضَّرَاعَةِ لِرَبِّ السَّمَاءِ، فَإِنَّنَا نَسْتَوْدِعُ أَمْنَ وَطَنِنَا، وَاسْتِقْرَارَ مُجْتَمَعِنَا، وَمُسْتَقْبَلَ أَبْنَائِنَا بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لاَ تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ.

إِنَّ وَحْدَةَ الصَّفِّ، وَاجْتِمَاعَ الْكَلِمَةِ، وَالالْتِفَافَ حَوْلَ الْقِيَادَةِ بِالدُّعَاءِ الصَّادِقِ، أَسْبَابٌ – بَعْدَ تَوْفِيقِ اللَّهِ – فِي دَوَامِ النِّعَمِ، وَدَفْعِ النِّقَمِ، وَتَحْقِيقِ الْعِزِّ وَالتَّمْكِينِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ – أَيُّهَا الإِخْوَةُ فِي الدِّينِ -، وَاسْأَلُوهُ الْعَفْوَ وَالْمُعَافَاةَ لِخادم الحرمين الشريفين وولي عهده وَاسْتَشْعِرُوا نِعْمَةَ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ شُكْرَ النِّعْمَةِ يُقَيِّدُهَا وَيَمْنَعُهَا مِنَ الْفِرَارِ.

وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَى نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا الْحُنَفَاءِ، الأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ، ذَوِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ وَالْفَخْرِ الْجَلِيِّ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.وَانْصُرِ اللَّهُمَّ مَنِ اخْتَرْتَهُ وَاصْطَفَيْتَهُ لِقِيَادَةِ الأُمَّةِ؛ وَلِي أَمرنا خادم الحرمين الشريفين، نَصْرًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ، وَتُعْلِي بِهِ شَأْنَ الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاحْرُسْهُ بِأَلْطَافِكَ الْخَفِيَّةِ، وَحَقِّقْ لَهُ

مَا يَسْعَى إِلَيْهِ لِإِسْعَادِ وَطَنِهِ وَشَعْبِهِ، وَارْفَعْ لَهُ رَايَاتِ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَاحْفَظْهُ فِي وَلِيِّ عَهْدِهِ ؛اَللَّهُمَّ اِحْفَظْ بِلاَدَنَا بِلاَدُ اَلْحَرَمَيْنِ اَلشَّرِيفَيْنِ اَلْمَمْلَكَة اَلْعَرَبِيَّة اَلسُّعُودِيَّة وَجَمِيعَ بِلاَدِ اَلْمُسْلِمِينَ مِنْ كَيْدِ اَلْكَائِدِينَ وَعُدْوَانِ اَلْمُعْتَدِينَ وَمُؤَامَرَاتِ اَلْمُتَآمِرِينَ اَللَّهُمَّ اِحْفَظْ لَهَا دِينِهَا وَأَمْنِهَا وَمُقَدَّرَاتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا وَلاَتَجعَلْ لِمُعْتَدٍ وَبَاغٍ عَلَيْهَا سَبِيلاً اَللَّهُمَّ مِنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ فَأَشْغَلْهُ فِي نَفْسِهِ وَرَدَ كَيْدُهُ فِي نَحْرِهِ وَاجْعَلْ اَلدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا قَوِيُّ يَاعُزَيْزْ اَللَّهُمَّ هَيِّأْ لَهَا مِنْ أَسْبَابِ اَلْقُوَّةِ وَالتَّمْكِينِ اَلْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ مَاتَنْكَسِرْ عِنْدَهُ نِصَالُ كُلِّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ اَللَّهُمَّ اِجْعَلْ عَاقِبَةَ أُمُورِهِ إِلَى خَيْرٍ وَقُوَّةٍ وَعَزٍّ وَتَمْكِينٍ تَبْتَهِجُ لَهُ قُلُوبُ اَلْمُسْلِمِينَ وَتَغْتَمَّ لَهُ أَفْئِدَةُ اَلْكَافِرِينَ وَالْحَاقِدِينَ،اَللَّـهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا؛ مِنْ تِجَارَةٍ وَزِرَاعَةٍ وَصِنَاعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الرِّزْقِ الَّذِي ضَمِنْتَهُ لِعِبَادِكَ، وَارْفَعِ اللَّـهُمَّ عَنَّا الْقَحْطَ وَالْبَلْوَاءَ وَالأَمْرَاضَ وَسَائِرَ الْفِتَنِ، وَأَدِمْ عَلَيْنَا الرَّخَاءَ وَالأَمْنَ وَالسَّكِينَةَ وَالرُّقِيَّ وَالازْدِهَارَ،

اَللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَارْفَعْ عَنَّا نِقْمَتَكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِفَضْلِكَ، اَلـمُقِرِّينَ لأَهْلِ الْفَضْلِ بِالْفَضْلِ، وَالـمُعْتَرِفِينَ بِالْجَمِيلِ لأَهْلِهِ؛ إِذْ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ، كَمَا قَالَ رَسُولُكَ الْكَرِيمُ ﷺ، اَللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ وَالِدِينَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الـمُسْلِمِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالـمُؤْمِنَاتِ، اَلأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اَللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اَللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ لاَ سُقْيَا عَذَابٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الـمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ